

دكتور/ حنفي مدبولي: الإعجاز العلمي في قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

" فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

أ.د/ حنفي مدبولي

أستاذ علم الفيروسات المتفرغ بجامعة بنى سويف
ليسانس أصول الدين – جامعة الأزهر 1999
جائزة الدولة التشجيعية في العلوم البيولوجية 2002
براءة اختراع في تحضير اللقاحات الفيروسية 2008
عضو الهيئة العالمية للكتاب والسنة بمكة المكرمة
رئيس لجنة العلوم الطبية بالمركز الدولي للإعجاز العلمي

تقديم

دكتور/ على فؤاد مخيمر

رئيس جمعية الإعجاز العلمي المتجدد

دكتور/ حنفى مديولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

اسم الكتاب: فشاربون شرب الهميم

النوع: كُتُب علمية

المؤلف: أ.د/ حنفى مديولى

الناشر: دار الجندي

للنشر والتوزيع

٤ش مهدي عبد المنعم - أرض أولاد علام

منطي - شبرا الخيمة - القاهرة الكبرى

تليفون: ٠١٠١٧٧٥٦٦٧٠-٠١٢٢٢٩٥٠٢٩٢

المدير العام: عاطفت الجندي

الطبعة: الأولى

الغلاف: محمد عاطف الجندي

رقم الإيداع: 2022/2923

الترقيم الدولي: 978-977-843-372-2

محافظة
جميع الحقوق محفوظة



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

تقديم

الحمد لله الذى أحاط بكل شىء علما وخلق كل شىء فقدره تقديرا ، وأتقن صنعه فى ملكه بقدر معلوم ، ووضع كل مخلوق فى موضعه بعلم مكنون ، له الحلق والأمر ، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد

الكتاب الذى تقدمه اليوم "فشاربون شرب الهيم" قام عالم جليل هو الأستاذ الدكتور/ حنفى مدبولى ، بدراسة هذا الموضوع ليثبت لنا عظمة الإعجاز العلمى فى قوله تعالى "فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (55) سورة الواقعة" ، وهذا العالم الخلق المتواضع هو داعية قبل أن يكون عالما فى اختصاصه فهو عالم دعوى أصولى وفى الوقت نفسه فهو عالم أكاديمى معروف.

فمن الفطنة والحكمة أن يتحدث العلماء والدعاة إلى الإسلام بلغة العصر ، وأن يستخدموا من الوسائل ما على مثله يؤمن البشر كما كان شأن الرسل على مدى التاريخ ، فالتركيز على الحقائق الكامنة فى كتاب ربنا التى لا تنتهى مشيرين إلى ما تراه العين فى الكون المنظور ليطابق الكتاب المسطور (وهو القرآن الكريم) فهو الكنز الذى لا ينفد عطاءه إلى أن يرث الأرض ومن عليها.

فما أجمل العلم عندما يمتزج مع الإيمان بالله ، ولعله المقصود الأسمى بقوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (28) سورة فاطر والله من وراء القصد والهادى إلى سواء السبيل

دكتور/ على فؤاد مخيمر

رئيس جمعية الإعجاز العلمى المتجدد

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره
ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من
يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" (1) ، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ
الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُؤُوسَهُمْ وَرَجَعَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ" (2) ، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" (3)

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى
هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار ثم أما بعد :

1 (سورة آل عمران - 102

2 (سورة النساء - 1

3 (سورة الأحزاب - 70 - 71

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

علوم الحيوان ومنها علم الطب البيطرى وعلوم مسببات الأمراض لم تكن معروفة بتفاصيلها التى هى موجودة عليها الآن قبل قرنين من الزمان على مستوى العالم ولكن مع اكتشاف عصر الميكروسكوبات ومعرفة علم الجراثيم والميكروبات وعلم الطفيليات فى القرن العشرين بدأ العالم يتعرف على الكثير من الأمراض ومسبباتها . ولكن القرآن الكريم تكلم عن الكثير من هذه العلوم فى أبسط ايجاز منذ 1442 سنة وترك المجال للباحثين والعلماء أن يستخرجوا من كنوزه الكثير والكثير .

وقد تكلم القرآن الكريم عن مرض يصيب الإبل ويؤدى بها إلى العطش الشديد. ولم يكن هذا المرض معروفا وقت نزول القرآن العظيم إلا من عرض مهم فيه ألا وهو أن الإبل المصابة بهذا المرض تمص الماء مصا دون أن ترتوى مع إقبالها على الماء بشدة ، ولا يعرف أحد من الناس أسبابه ولا طرق تشخيصه ، ولا لماذا تقبل الإبل على شرب الماء بهذه الصورة. ولم يكن النبى ﷺ ولا أهل زمانه فى ذلك الوقت من كل حدب وصوب ولا حتى الحضارات التى كانت منتشرة فى العالم آنذاك كحضارة

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الفرس والروم ، متوفر لديهم جميعا المعارف عن هذا المرض. ولكن فى نهاية القرن العشرين تعرف العلماء على المرض ومسببه وطرق تشخيصه ومسار المرض وطرق العلاج.

والهدف من هذا البحث بيان أوجه الإعجاز العلمى فى قول الله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ " ⁽¹⁾ وذلك من خلال التعريف بمرض الهيم ، ولماذا سمي بذلك؟ وما هو مسببه؟ وما هو المسار المرضى له داخل الإبل؟ وما هو وجه التمثيل والشبه بحال الكفار فى نار جهنم بالإبل الهيم؟ والله أسأل أن يعيننى على بيان المقصود فهو خير مسؤل وهو حسبى ونعم الوكيل.

أ.د. / حنفى مدبولى

أستاذ علم الفيروسات المتفرغ - بجامعة بنى سويف

وعضو الهيئة العالمية للكتاب والسنة

¹ (سورة الواقعة - 55

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

المعنى اللغوى لمفردات الآية:

كتاب مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهانى:

شرب:

الشرب: تناول كل مائع، ماء كان أو غيره. قال تعالى في صفة أهل الجنة: { وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا } [الإنسان/21]، وقال في صفة أهل النار: { لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ } [يونس/4]، وجمع الشراب أشربة، يقال: شربته شربا وشربا. قال عز وجل: { فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ } سورة البقرة/ 249)، وقال: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } [الواقعة/55]،

هيم:

يقال: رجل هيمان، وهائم: شديد العطش، وهام على وجهه: ذهب، وجمعه: هيم، قال تعالى: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } [الواقعة/55] والهيام: داء يأخذ الإبل من العطش. ويضرب به المثل فيمن اشتد به العشق، قال: {

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ { [الشعراء/225] أي: في كل نوع من الكلام يغفلون في المدح والذم، وسائر الأنواع المختلفة، ومنه: الهائم على وجهه المخالف للقصد الذاهب على وجهه، وهام ذهب في الأرض، واشتد عشقه، وعطش، والهيم: الإبل العطاش، وكذلك الرمال تبتلع الماء، والهيام من الرمل: اليابس، كأن به عطشا⁽¹⁾.

وفى مختار الصحاح:

والهِيَامُ: بالضم أشد العطش ، والهِيَامُ: بالكسر الإبل العطاش ، والواحد هيمان ، وناقاة هيمى: مثل عطشان وعطشى ، وقوم هيم: أي عطاش ، وقوله تعالى { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } هي الإبل العطاش وقيل الرمل حكاة الأخفش قلت كتيب أهيم وكتبان هيم وهي رمال لا يرويه ماء السماء. أى لا تمسك ماء.

¹ (كتاب مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهاني

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

تفسير العلماء للآية:

تفسير ابن جرير الطبري:

وَقَوْلُهُ: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} ... وَأَمَّا الْهَيْمُ , فَإِنَّهَا جَمْعُ أَهَيْمٍ , وَالْأُنثَى هَيْمَاءٌ ; وَالْهَيْمُ: الْإِبِلُ الَّتِي يُصِيبُهَا دَاءٌ فَلَا تُرَوَى مِنَ الْمَاءِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: هَائِمٌ , وَالْأُنثَى هَائِمَةٌ , ثُمَّ يَجْمَعُونَهُ عَلَى هَيْمٍ , كَمَا قَالُوا: عَائِطٌ وَعَيْطٌ , وَحَائِلٌ وَحَوْلٌ ; وَهَذَا الْقَوْلُ مَرُورٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ: {شُرْبَ الْهَيْمِ} يَقُولُ: شُرْبَ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ . وَعَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} قَالَ: هِيَ الْإِبِلُ الْمَرِاضُ تَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَرَوَى . وَعَنْهُ أَيْضًا , فِي قَوْلِهِ: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} قَالَ : الْإِبِلُ يَأْخُذُهَا الْعِطَاشُ فَلَا تَزَالُ تَشْرَبُ حَتَّى تَهْلِكَ . وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: {شُرْبَ الْهَيْمِ} قَالَ: الْإِبِلُ الْهَيْمُ . وَعَنِ الصَّحَّاحِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} الْهَيْمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ تَشْرَبُ فَلَا تَرَوَى يَأْخُذُهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْهَيْامُ . وَعَنْ قَتَادَةَ قَوْلُهُ: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} قَالَ: دَاءٌ بِالْإِبِلِ لَا تَرَوَى مَعَهُ . وَيُقَالُ: إِنَّ الْهَيْمَ: الرَّمْلُ , بِمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَشْرَبُونَ

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الْحَمِيمِ شُرْبَ الرَّمْلِ الْمَاءِ . وهذا القول مروى عن سُفْيَانَ
{ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } قَالَ : السَّهْلَةُ .

تفسير ابن كثير:

قال الله تعالى: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } وهي الإبل العطاش
واحدها أهيم والأنثى هيما، ويقال: هائم وهائمة، قال ابن
عباس ومجاهد: الهيم الإبل العطاش الظماء، وقال
السدي: الهيم داء يأخذ الإبل فلا تروى أبداً حتى تموت،
فكذلك أهل جهنم لا يروون من الحميم أبداً.

تفسير الجلالين:

{ فَشَارِبُونَ شُرْبَ } بفتح الشين وضمها مصدر ، { الْهَيْمِ }
الإبل العطاش. جمع هيما للذكر وهيمي للأنثى،
كعطشان وعطشى .

تفسير القرطبي:

قوله تعالى: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } والهيم الإبل العطاش
التي لا تروى لداء يصيبها، عن ابن عباس وعكرمة وقتادة
والسدي وغيرهم، وقال عكرمة أيضا : هي الإبل المراض.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الضحاك : الهيم الإبل يصيبها داء تعطش منه عطشا شديدا، ويقال لذلك الداء الهيام.

قال قيس بن الملوح :

يقال به داء الهيام أصابه ** وقد علمت نفسي مكان شفائها
وقوم هيم أيضا أي عطاش، وقد هاموا هياما. ومن العرب
من يقول في الإبل : هائم وهائمة والجمع هيم.

قال لبيد :

أجزت إلى معارفها بشعث * * وأطلاح من العيدي هيم

وقال الضحاك والأخفش وابن عيينة وابن كيسان : الهيم
الأرض السهلة ذات الرمل. وروي أيضا عن ابن عباس :
فيشربون شرب الرمال التي لا تروى بالماء. المهدي :
ويقال لكل ما لا يروى من الإبل والرمل أهيم وهيماء. وفي
الصحاح : والهيام بالضم أشد العطش. والهيام كالجنون
من العشق. والهيام داء يأخذ الإبل فتهم في الأرض لا
ترعى. يقال : ناقة هيماء. والهيماء أيضا المفارقة لا ماء
بها. والهيام بالفتح : الرمل الذي لا يتماسك أن يسيل من

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

اليد للينه والجمع هيم مثل قذال وقذل. والهيام بالكسر الإبل العطاش ، وناقة هيماء مثل عطشان وعطشى.

التفسير الميسر:

{فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ} ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده، لآكلون من شجر من زقوم، وهو من أقبح الشجر، فمالتون منها بطونكم؛ لشدة الجوع، فشاربون عليه ماء متناهيًا في الحرارة لا يزوي ظمًا، فشاربون منه بكثرة، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرَوَى لداء يصيبها.

خلاصة كلام أهل اللغة وعلماء التفسير:

نستخلص من كلام أهل اللغة والتفسير: أن كلمة "هيم:

لها ثلاثة معانى:

أحدها: أنه جَمْعُ أَهْيَمٍ أو هَيْمَاء، وهو الجَمَلُ والناقَةُ التي أصابها الهَيْامُ وهو داءٌ مُعْطِشٌ تشرب الإبلُ منه إلى أن تموتَ أو تَسْقُمُ سُقْمًا شديدًا.

دكتور/ حنفى مديولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الثاني: هو من الهيام وهو الذهاب؛ لأنَّ الجملَ إذا أصابه ذلك هامَ على وَجْهه وسار فى الصحراء يبحث عن الماء فى كل مكان.

الثالث: أنه جميع هيام بفتح الهاء أو "هيام" بضم الهاء وهو الرَّمْلُ غيرُ المتماسكِ الذي لا يُرَوَى من الماء أصلاً فلا يمسك ماء مهما طال عليه المطر.

والمعنى فى قوله تعالى: { فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } أَنَّهُ يُصِيبُهُمْ مِنَ الْجُوعِ مَا يُلْجِئُهُمْ إِلَى أَكْلِ الرِّقُومِ ، وَمِنَ الْعَطَشِ مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى شُرْبِ الْحَمِيمِ مِثْلَ شُرْبِ الْجَمَالِ الْعَطْشَى مِنْ دَاءٍ مَعْطَشٍ يَصِيبُهَا فَيَجْعَلُهَا تَقْبِلَ عَلَى الْمَاءِ بِشِدَّةٍ فَتَمَصَّهُ مِصًّا وَلَا تَرْتَوِي مِنْهُ أَبَدًا وَهَذَا هُوَ حَالُ أَهْلِ النَّارِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

تعريف مرض الهيام:

هو مرض طفيلى من أهم و أخطر الأمراض المعدية التي تصيب الإبل والعديد من الحيوانات الفقارية ، ويسببه طفيل من نوع الأوليات يسمى التريبانوسوما ايفنساى (*Trypanosoma evansi*) يعيش في دم الإبل

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

والحيوانات المصابة ، وينتقل بواسطة الذباب الماص للدم ، ويتميز المرض بالحمى المنقطعة والهزال وينتهى بهلاك الحيوان . ونسبة الوفيات من الحيوانات المصابة التى لم تعالج قد تصل إلى 100% ، وينتج عنه خسائر اقتصادية سواء من نقص اللبن أو نقص اللحم أو بالوفاة

أسماء المرض (1) :

يوجد لهذا المرض أكثر من ثلاثين اسما محليا مختلفة حول بلدان العالم على حسب المناطق التي يكثر انتشاره فيها منها مرض سورا (Surra) وهو الأكثر شيوعا وهو مشتق من اللغة الهندية وهى تعنى العطب (Rotten) نتيجة عطب الحيوان فى الحالات المزمنة⁽²⁾ ويسمى به المرض فى مصر ، ويعرف أيضا باسم مرض (الهيام) فى ابل الصحراء (والزنبور) فى ابل السباق فى الجزيرة العربية على داء تتميز الإبل المصابة به بالوهن والضعف

¹) BioMed Research International Volume 2013 (2013),
<http://dx.doi.org/10.1155/2013/194176>. Trypanosoma evansi and Surra: A Review and Perspectives on Origin, History, Distribution, Taxonomy, Morphology, Hosts, and Pathogenic Effects
Marc Desquesnes,^{1,2} Philippe Holzmuller,¹ De-Hua Lai,³ Alan Dargantes,⁴ Zhao-Rong Lun,³ and Sathaporn Jittaplaong²
²) L. Stephen, Trypanosomiasis: A Veterinary Perspective, Pergamon Press, New York, NY, USA, 1986.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

العام وفقدان الشهية نتيجة نوبات متتالية من الحمى مما يجعلها تتعرق كثيرا فتفقد كمية كبيرة من السوائل ، فتسير الإبل مسافات طويلة فى الصحراء للبحث عن الماء فيقال هامت الإبل فهى هائمة. ويسمى الدبَاب أو الجفار فى دول المغرب العربى وفى هذا اشارة إلى الذباب الذى ينقله ، وفى السودان يسمى مبورى (Mbori) ، وفى تشاد يسمى الجفار (El-Guifar) ، وفى النيجر يسمى منشاكا (Menchaca) وهى تعنى الهزال ، وفى الصومال يسمى يودل (Yudle) وهى تعنى الجمال الهزيلة الهائمة ويسمى أيضا بالدخان أو الصلف (Dukhan or Salaf)، وفى وسط أفريقيا يسمونه مورينا (Murrina) وهى تعنى الهزال . وفى آسيا¹) الإسم الغالب هو مرض سورا إلا أنه له أسماء أخرى مثل بورانا (Purana) وهى تعنى المرض القديم أو المزمن ، ويسمى تيبارسا (Tibarsa) وهى تعنى مرض الثلاث سنوات ، ويسمى دويلا (Dubla) وهى تعنى الهزال. وفى فنزويلا يسمونه طاعون بوبا (Boba pest) وهى تعنى شلل فى الأرجل الخلفية ،

¹) A. G. Luckins, "Trypanosoma evansi in Asia," Parasitology Today, vol. 4, no. 5, pp. 137-142, 1988.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

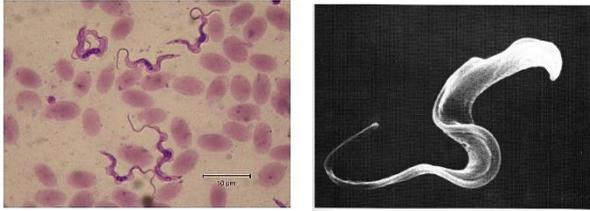
وفى الأرجنتين يسمى Mal De Caderas وهى تعنى شلل الأرجل الخلفية أيضا.

الطفيل المسبب للمرض:

ويسبب هذا المرض طفيل مجهري الحجم ذو جسم مغزلى وفى طرفه الخلفى سوط واحد شكل (1) ويعرف هذا الطفيل بمتقبية إيفانز (*Trypanosoma evansi*). ويتطفل على سوائل الجسم خاصة الدم والبلازما. وينتقل من بغير مصاب إلى آخر بواسطة الذباب الواخر الماص للدماء كذباب الخيل وذباب الإسطبل الذي يتكاثر حول مصادر المياه. ويتواجد الطفيل فى الحيوانات الفقارية. ويوجد عائل وسيط بين الطفيل والحيوان المصاب وهى الحشرات الماصة للدماء مثل دودة العلقة والقراد والذباب. ويغزو هذا الطفيل الدم والأنسجة ويتواجد فى أنسجة الجسم بما فيها الجهاز العصبى. وينتقل ميكانيكيا ولا يتكاثر فى الحشرة. ومن خطورته أنه قابل للتحوير لتضليل جهاز المناعة ولذلك لا يوجد لقاح لحماية الحيوانات منه. كما أنه يحدث تثبيطا لجهاز المناعة مما يجعل الحيوانات المصابة به أكثر عرضة لفتك الجراثيم

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

والميكروبات حتى وإن كانت ضعيفة الضراوة. ويبلغ طول الطفيل (15–33 μm with a mean of 24 μm) ويمكن رؤيته بعد صبغ مسحات من دم حيوان مصاب بالمرض بصبغة الجميسا أو الليشمان (Giemsa or leishman) ويمكن تنمية هذا الطفيل خارج الجسم باستخدام مستنبت (RPMI 1640)، وقليلًا ما يتسبب هذا الطفيل فى إصابة الإنسان إلا أنه سجلت حالة فى شخص هندى نتيجة لنقص بعض الجلوبيين المناعى فى جسمه⁽¹⁾، وتشير الدراسات الحديثة أن هذا الطفيل ناشئ عن تحور من طفيل تريبانوسوما بروسى.



شكل (1) يبين طفيل التريبانوسوما ايفنساى تحت الميكروسكوب الالىكترونى (يمين) وفى مسحة دم من حيوان مصاب(يسار)

¹ Powar RM; Shegokar, VR; Joshi, PP; Dani, VS; Tankhiwale, NS; Truc, P; Jannin, J; Bhargava, A (1 January 2006). "[A rare case of human trypanosomiasis caused by Trypanosoma evansi](#)". *Indian J Med Microbiol* 24 (1): 72–74.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

وتم اكتشاف هذا الطفيل العالم Griffith Evans منذ عام 1880⁽¹⁾ ولذلك سمى الطفيل بإسمه (مقنبية ايفانس). بينما اكتشف العالم ديفيد بروس David Bruce علاقة طفيل مرض النوم بذبابة التسي تسي فى 1894. كما يوجد طفيل آخر يسمى Trypanosoma cruzi يسبب مرض الشاجاس⁽²⁾ وهو من جنس طفيل تريبانوسوما ايفنساى ويصيب أكثر من 15 مليون انسان ويهدد أكثر من 100 مليون فى أمريكا اللاتينية الذى يصيب أكثر من نصف مليون أفريقي سنويا ، ويوجد فى 37 بلدا جنوب الصحراء الكبرى ويهدد 50 مليوننا من بني البشر ، 48 مليون رأس من الماشية وبالإضافة إلى الأعباء الاقتصادية التي تواجهها هذه البلدان فإنها تفقد ما يتراوح بين 600 مليون و1.2 مليار دولار كل عام في الجهود المبذولة لمكافحة المرض وكخسائر مباشرة في إنتاج اللحوم والألبان. وتتكلف الدول الأفريقية أموالا طائلة للقضاء عليها باستخدام المبيدات

¹) C. A. Hoare, *The Trypanosomes of Mammals: A Zoological Monograph*, Blackwell Scientific Publications, Oxford, UK 1972 (9

²) J. R. Coura and J. Borges-Pereira, "Chagas disease: 100 years after its discovery. A systemic review," *Acta Tropica*, vol. 115, no. 1-2, pp. 5–13, 2010.

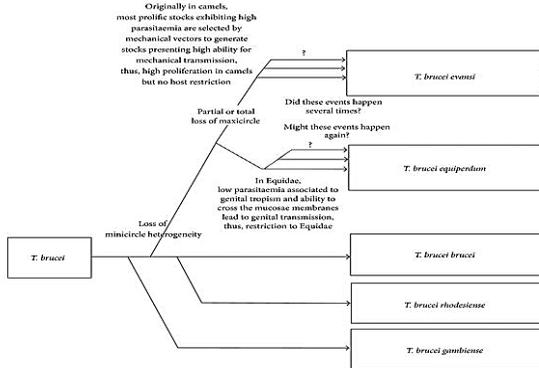
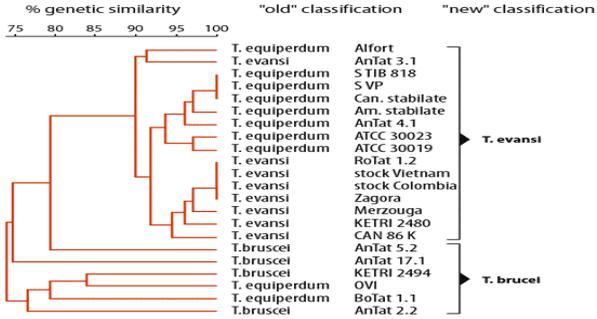
دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

ونصب الشراك واستخدام طائرات الهيلوكبتر الحاملة للمبيدات الحشرية واستخدام الإشعاع لإصابة الذباب بالعقم وكلها وسائل تُحمّل الدول طاقات كبيرة وتظل خطورة الذباب مستفحلة رغم ذلك. ويعالج المصابون بهذا المرض في مراحل المتأخرة بمركبات الزرنيخ التي لها تأثيرات جانبية وتعد مسؤولة عن موت 10% ممن يستعملون هذا المرهم⁽¹⁾. والتحور كان نتيجة اختزال Kintoplastic DNA (مادة جينية تساعد على تكاثر طفيل تريبانوسوما بروسى فى حشرة تسمى تسمى) وقد تم معرفة ذلك من خلال دراسة الحمض النووى لطفيليات التريبانوسوما وتحديد شجرة العائلة⁽²⁾ ومعناها بيان أصل هذا الطفيل وما تفرع عنه من طفيليات من بنى جنسه كما فى الشكل (2).

¹) <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%>

²) D.H. Lai, H. Hashimi, Z.-R. Lun, F. J. Ayala, and J. Lukes, "Adaptations of Trypanosoma brucei to gradual loss of kinetoplast DNA: Trypanosoma equiperdum and Trypanosoma evansi are petite mutants of T. brucei," Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, vol. 105, no. 6, pp. 1999–2004, 2008.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "



شكل (2) يبين تحول تريبانوسوما ايفنساى من تريبانوسوما بروسى من خلال دراسة شجرة العائلة

طرق نقل العدوى:

وينتقل الطفيل بواسطة عضة الذباب الماص للدم مثل ذبابة التبانس *Tabanus* و ذبابة الإسطبل *Stomxys*

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

شكل (3) وغيرها من الذباب الماص⁽¹⁾ المتواجد على شواطئ الأنهار و في أماكن تواجد المياه في المناطق الجافة .



شكل (3) يبين صورة للذبابة الماصة للدم من النوع التبانس العائل لنقل طفيل التريبانوسوما فى الجمال (اليمين) بينما الصورة شمال لذبابة التسي تسمى التى تسبب مرض النوم فى الانسان

العوائل التى تصاب بالمرض:

إن طفيل التريبانوسوما ايفنساى له أكثر من عائل وسيط ناقل من الحشرات الماصة للدماء ، فإن له كذلك أكثر من عائل أصلى يصيبه. فهو يصيب كل من الحيوانات الأليفة ، والحيوانات البرية ، والحيوانات السبعية. وتم عزل الطفيل من كل من الجمال والخيول (شكل 4) وهى

¹⁾ S. Mihok, O. Maramba, E. Munyoki, and J. Kagoiya, "Mechanical transmission of Trypanosoma spp. by African Stomoxysinae (Diptera: Muscidae)," Tropical Medicine and Parasitology, vol. 46, no. 2, pp. 103–105, 1995. View at Scopus

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

من العوائل الأصلية للمرض (1) والأبقار والجاموس المائى (شكل 5 ، 6) ، والقطط (2) كما تصاب الكلاب (شكل 7)، وتظهر عليها أعراض المرض ، وتصاب الأغنام والماعز والخنازير (3) ويحدث الطفيل فى الخنازير شلل فى الأرجل الخلفية (شكل 8). وتصاب الفئران والجرزان ،كما بينت دراسات حديثة إصابة كل من السباع كالنمور (4) والذئاب والثعالب .



شكل (4) يبين خيول مصابة بطفيل الترابينوسوما ايفنساى (اليمنى حالة مزمنة ، الشمال حالة حادة)

¹) M. U. Hasan, G. Muhammad, C. Gutierrez, Z. Iqbal, A. Shakoora, and A. Jabbar, "Prevalence of Trypanosoma evansi infection in equines and camels in the Punjab region, Pakistan," Annals of the New York Academy of Sciences, vol. 1081, pp. 322–324, 2006. View at Publisher

²) W. Tarello, "Trypanosoma evansi infection in three cats," Revue de Medecine Veterinaire, vol. 156, no. 3, pp. 133–134, 2005.

³) W. G. Holland, T. T. Do, N. T. Huong et al., "The effect of Trypanosoma evansi infection on pig performance and vaccination against classical swine fever," Veterinary Parasitology, vol. 111, no. 2-3, pp. 115–123, 2003. View at Publisher · View at Google Scholar · View at Scopus

⁴)T. Bhaskararao, R. Balarama P, J. Harrarama, and M. Hafeez, "Some observations on a outbreak of surra in circus tigers," Indian Veterinary Journal, vol. 72, pp. 1210–1221, 1995.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "



شكل (5) لجاموسة ، شكل (6) لبقرة مصابتان بمرض سورا
بالنوع المزمن وعليهما الهزال



شكل (7) عين كلب عليها عتامة نتيجة الإصابة بالتريبانوسوما
ايفنساى شكل (8) لخنزير عنده شلل فى الأرجل الخلفية
نتيجة الإصابة بالتاربينوسوما ايفنساى

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

كما تصاب كل من الفهود (1) والدببة (2) والدجاج
والحمام (3) والكلاب والماشية (4) والأرانب (5)
وكل هذه العوائل التى تصاب بهذا الطفيل تجعل السيطرة
عليه أمرا صعبا ، هذا بخلاف ما لم يتم دراسته حتى الآن
من عوائل اخرى ناقلة أو أصلية لهذا الطفيل.

¹) P. K. Sinha, G. S. Mukherjee, M. S. Das, and R. K. Lahiri,
"Outbreak of trypanosomiasis evansi amongst tigers and jaguars in
the zoological garden, Calcutta," Indian Veterinary Journal, vol. 48, no.
3, pp. 306–310, 1971.

²) G. Muhammad, M. Saqib, M. S. Sajid, and A. Naureen,
"Trypanosoma evansi infections in Himalayan black bears
(Selenarctos thibetanus)," Journal of Zoo and Wildlife Medicine, vol.
38, no. 1, pp. 97–100, 2007.

³) M. Mandal, R. Laha, and N. K. Sasmal, "First report of
establishment of Trypanosoma evansi infection in pigeon nestlings
(Columba livia)," Journal of Parasitology, vol. 94, no. 6, pp. 1428–
1429, 2008.

⁴ (R. C. Franke, M. Greiner, and D. Mehlitz, "Investigations on naturally
occurring Trypanosoma evansi infections in horses, cattle, dogs and
capybaras (Hydrochaeris hydrochaeris) in Pantanal de Pocone (Mato Grosso,
Brazil)," Acta Tropica, vol. 58, no. 2, pp. 159–169, 1994.

⁵ (T. W. Jones and C. D. McKinnel, "Antigenic variation in Trypanosoma
evansi: variable antigen type development in mice, sheep and goats,"
Tropical Medicine and Parasitology, vol. 36, no. 1, pp. 53–57, 1985.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

التوزيع الجغرافى للمرض⁽¹⁾:

المرض مستوطن فى أفريقيا فى كل من السنغال وكينيا واريتريا والصومال وأثيوبيا وبوركينا فاسو ، والنيجر ونيجيريا وتشاد ، وفى دول المغرب العربى موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس ، ويوجد فى كل من ليبيا ومصر والسودان ، وفى الجزيرة العربية فى كل من المملكة العربية السعودية وعمان ودولة الإمارات المتحدة ، كما يوجد فى العديد من الدول الآسيوية الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا والعراق وتركيا وايران وكازاخستان وأفغانستان وباكستان والصين ومنغوليا وروسيا ونيبال وماينمار ولاوس وفيتنام وكمبوديا وتيلاند وماليزيا واندونيسيا والفلبين ، ويستوطن الهند منذ ثمانى قرون قبل الميلاد. وفى دول أمريكا اللاتينية مثل باراجواى والبرازيل وبوليفيا وفنزويلا وكولومبيا ، والأرجنتين وبنما . وقد دخل المرض أوروبا فى أسبانيا منذ عام 1995 ويحتمل دخوله

¹ (BioMed Research International Volume 2013 (2013),
<http://dx.doi.org/10.1155/2013/194176>. Trypanosoma evansi and Surra: A
Review and Perspectives on Origin, History, Distribution, Taxonomy,
Morphology, Hosts, and Pathogenic Effects
Marc Desquesnes,^{1,2} Philippe Holzmüller,¹ De-Hua Lai,³ Alan Dargantes,⁴
Zhao-Rong Lun,³ and Sathaporn Jittaplaong²

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

اسبانيا نتيجة استيراد جمال موبوءة من المغرب وموريتانيا ، وظهرت عدة أوبئة فى أوروبا⁽¹⁾ وفى ايطاليا 2011 ، وفى فرنسا منذ 2006 منذ استيراد جمال موبوءة من أسبانيا وهذا جعل الإتحاد الأولابى يضع محازير لاستيراد الحيوانات الحية من البلاد الموبوءة. كما يوجد المرض فى وسط أمريكا الشمالية حتى المكسيك. وقد تم القضاء على المرض فى كل من أمريكا واستراليا بعد قتل جميع الحيوانات التى فيها طفيل المرض فى عامى 1906 ، 1907 إلا أن بعض الأوبئة ظهرت مرة أخرى فيهما . وتشير الخريطة فى الشكل (9) إلى جميع الدول الموبوءة بهذا المرض



شكل (9) يبين التوزيع الجغرافى للمرض فى العالم (الدول الموبوءة باللون الأحمر)

¹⁾ C. Gutierrez, M. Desquesnes, L. Touratier, and P. Büscher, "Trypanosoma evansi: recent outbreaks in Europe," Veterinary Parasitology, vol. 174, no. 1-2, pp. 26–29, 2010.

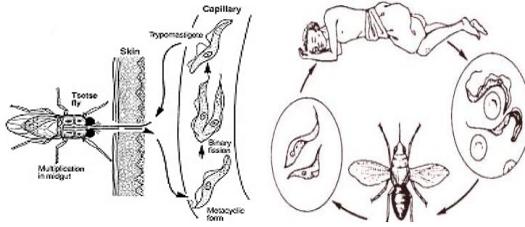
دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

كيف تصاب الابل بهذا الطفيل.؟؟

تكثر الإصابة بمرض الهيام خلال فصلي الربيع والصيف حيث يزداد الذباب الناقل للمرض . وينتقل هذا الطفيل عن طريق الحشرات الماصة للدماء وخاصة حشرة Tabanus أو Stomoxys التي تنتشر في المناطق الرطبة ، وينتشر المرض في الفصول الممطرة خاصة مع بداية شهر مارس حيث يزداد ويتكاثر الذباب الناقل للتريبانوسوما . وينتقل الطفيل من فم الذبابة الماصة للدماء إلى العائل الحساس للمرض عن طريق اختراق الجلد إلى الشعيرات الدموية ويبدأ فى التكاثر فيها عن طريق الانقسام الثنائى اللاجنسى كما فى الشكل (10) ثم ينتشر فى جميع أجزاء الجسم. وقد تبين فى بعض الأبحاث أن الخفافيش الماصة للدماء⁽¹⁾ محملة بهذا الطفيل مما يجعلها سببا فى نقل العدوى عن طريق مهاجمتها للحيوانات ليلا ونقل المرض اليها.

¹) C. A. Hoare, "Vampire bats as vectors and hosts of equine and bovine trypanosomes," Acta Tropica, vol. 22, no. 3, pp. 204-209, 1965.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "



شكل (10) الذبابة الناقل لطفيليات التريبانوسوما

أعراض مرض الهيام فى الإبل:

هذا المرض له شكلين يظهر بهما وهما الشكل الحاد والشكل المزمن

الشكل الحاد:

- وتتراوح فترة الحضانة فيما بين 7 - 15 يوم ونسبة الإصابة قد تصل إلي 20% ونسبة النفوق بين الحالات المصابة تصل إلي 100% إن لم تعالج.
- وتوجد الطفيليات في الدم في الحالات الحادة بينما في الحالات المزمنة رصدها يتم بشكل متقطع وبنسبة اقل.
- غالبا ما يكون مميتاً في خلال عدة أشهر أو ربما عدة أسابيع والشفاء التلقائي نادر الحدوث.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

- يتميز الشكل الحاد للمرض بالحمى التى ترتفع فيها درجة الحرارة من 39-40 درجة مئوية والتي تستمر لعدة أيام أو عدة أسابيع مع افرازات أنفية ودمعية وهزال ملحوظ ، وقد يصاحب ذلك حدوث فقر الدم.
- قد يحدث تورم في أجزاء متفرقة من الجسم مثل أسفل البطن (شكل 11) وفي الأرجل الخلفية وغمد أو جراب القضيب وكيس الصفن ، كما قد يحدث تورم بالرئتين .



شكل (11) التورمات أسفل البطن فى ناقة مصلبة بمرض الهيام

- في النياق ينخفض إدرار اللبن وتصبح الأمهات المصابة غير قادرة علي إرضاع صغارها وقد يحدث الإجهاض في أي وقت من الحمل للنوق المصابة.
- بول الحيوانات المصابة يكون ذو رائحة نفاذة مميزة وقد يصبح بني اللون في النهاية.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

- قد تحدث أعراض عصبية كالشلل السفلى والشلل الكامل أو حدوث التشنج مع تزايد العرق قبل النفوق.

الشكل المزمن:

- يستمر لعدة سنوات وهو الأكثر شيوعا ويتميز بفقر الدم والهزال الملحوظ خصوصا في منطقة السنام ، ويحدث ضمور في عضلات الفخذ مع الضعف الواضح ويصبح الفرو خشنا برغم ان الشهية للأكل تكون طبيعية.
- الحمى تكون متقطعة متكررة على هيئة نوبات تستمر الواحدة منها لمدة 5- 7 أيام، كما يكون هناك تورم في مناطق الجسم المنخفضة. يحتاج الحيوان فيها إلى شرب كميات كبيرة من الماء فيسير مسافات طويلة من أجل البحث عن الماء وقد يؤدي هذا الأمر إلى تقاتل الحيوانات على الماء كما فى الشكل (12) رغم أن الإبل من طبيعتها الصبر الشديد على العطش.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "



شكل (12) تكاتف الإبل على شرب المياه بسبب مرض الهيام حتى وإن كانت الفتحة لا تسع إلا دخول رأس حيوان واحد

- تكون الأغشية شديدة الشحوب وعليها بعض الأنزفة.
- الشعر غالبا ما يكون خشن ومطفيء اللون أو معتم ويمكن نزعه بسهولة من الذيل.
- قد تظهر أعراض أخرى في الحالات المزمنة مثل عتامة القرنية والإسهال والتهيج الجنسي كما يزداد معدل الإجهاض في النياق المصابة.
- أحيانا تصاب النوق بالإستسقاء العام (Generalized ascitis) حيث تتجمع السوائل في الأجزاء السفلى من البطن والأرجل والرقبة. عند نفوق الحيوان المصاب يتجمع سائل أصفر في التجويف البطني وكذلك بين الغشاء التاموري والقلب الذي يشحب لونه وتلفه موائع

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

هلامية لزجة نتيجة لتحلل الشحوم وإنحسارها عن عضلات ضامرة داكنة اللون. يشمل الإستسقاء أنسجة المخ والحبل الشوكي ويتضخم الكبد والطحال والعقد اللمفاوية.

- أنتفاخ البطن وأمتلائه بالسوائل والإنقطاع عن الأكل والمشى لمسافات طويلة.
- تكون الجمال المصابة بمرض الهيام المزم عرضة لبعض الامراض الاخرى مثل الالتهاب الرئوي والجرب وتشقق الجلد كما فى الشكل (13) وغيرها من الامراض.



شكل (13) يبين بعير مشقق جلده من مرض الهيام

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

أوجه الإعجاز العلمى فى الآية موضع البحث:

يتضح من المعنى اللغوى وتفسير العلماء للآية والسرد العلمى للمرض أنه يوجد أوجه شبه بين حال أهل الجحيم وحال الإبل الهيم التى أصابها داء الهيام وكل وجه من هذه الأوجه فيه إعجاز علمى وبيانها كالتالى:

أولاً: شدة العطش التى تصيب الإبل من جراء الحمى الشديدة وكذلك الحال لأهل الجحيم فيصيبهم العطش الشديد من جراء شدة حر نار جهنم.

ثانياً: هيام الإبل المصابة من أجل البحث عن الماء وكذلك الحال لأهل الجحيم فى هيامهم وبحثهم عن الماء لإطفاء ظمأهم واستغاثتهم فى طلب الماء فإنهم يبحثون عنه فى نار جهنم كما بين ربنا عز وجل " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَمْهِلٍ يَشَوِي الْأُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" (1) كما أنهم يسألون عنه أهل الجنة كما فى قوله تعالى " وَنَادَى

¹ (سورة الكهف - 29

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ
أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ (1)

ثالثا: عدم ارتواء الإبل الهيم من الماء رغم الشرب الكثير
منه كذلك الحال لأهل الجحيم فإنهم لا يرتون من ماء
الحميم.

رابعا: أن الإبل الهيم يحدث لها خلل فى الوظائف
الفسىولوجية للأعضاء الداخلية مثل الكبد والبنكرياس
والجهاز الهضمى والكليتين مما يجعلها متهتكة ومع ذلك
فهى تقبل على الماء بشراهة وهذا يودى إلى تجمع السوائل
فى البطن فيجعل الأحشاء الداخلية متهتكة ، كذلك الحال
فى أهل الجحيم فإن شربهم للماء الحميم يقطع أمعاءهم
كما بين رب العزة سبحانه وتعالى: " مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ
الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ
يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ
عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ

¹ (سورة الأعراف - 50

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ
" (1) ومع ذلك فهم يقبلون على الماء الحميم بشرائه

خامسا: أن الإبل الهيم يصب من فوق رؤسها وعلى
أجسادها الماء لتبريد الحمى وكذلك حال أهل الجحيم
يصب من فوق رؤسهم الحميم كما فى قوله عز وجل "
هَذَانِ حَصْمَانٍ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ
ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (19)
يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (20) سورة محمد

سادسا: أن هذا المرض من أعجب الأمراض التى تصيب
العديد من الحيوانات فى جميع قارات ودول العالم وينتقل
بعدد كبير من العوائل الناقلة ، وكذلك حال أهل الجحيم
فهم موزعون فى جميع دول العالم ودعاة الكفر والإلحاد
مختلفون فى وسائلهم ودعواتهم.

سابعا: هذا بيان شاف من الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ أن
هذا المرض يعرفه العلماء والمربيون وكل من يرى
الحيوانات المصابة به لسعة انتشاره حول العالم فإذا قرأ

(1) سورة محمد - 15

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

أحدهم هذا القرآن وجد الوصف الدقيق في كتاب الله عز وجل لهذا المرض

ثامننا: هل النبي محمد ﷺ كان يتلو الكتب أو يخطها بيمينه حتى يكتب هذا الكلام المعجز من تلقاء نفسه؟ لا والله لم يكن النبي ﷺ قارئاً للكتب من قبل ولا كان يخطها بيمينه بل هو آيات بينات من الله عز وجل فى صدور الذين أوتوا العلم وما يحدد آيات الله إلا الظالمون . ما كان النبي ﷺ عالماً بهذا المرض حتى يقول هذا الكلام المعجز من تلقاء نفسه وصدق الله العظيم إذ يقول " وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (48) بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (49) سورة العنكبوت.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الخلاصة

أن القرآن الكريم نزل على قلب النبى الأمين محمد ﷺ للناس كافة قال تعالى: " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " (1). وأن القرآن الكريم يشير إلى حقائق علمية يعرفها الناس منذ نزوله حتى تقوم الساعة ، ولا يظن أبدا أن القرآن العظيم يتكلم عن أشياء مبهمه لا يعرفها الناس فى أى زمان أو مكان بل هذه الأشياء موجودة ويعرفها الناس بحسب مكتشفاتهم العلمية . ومرض الهيم يعرفه الناس من قبل نزول القرآن وحتى وقتنا هذا إلا أنهم لا يعرفون منه إلا عرضه المشهور به وهو شرب الإبل المريضة من الماء بكثرة دون أن ترتوى ، وتهيم فى الصحراء مسافات طويلة بحثا عن الماء ، ولذلك خاطب الله الناس لمعرفةهم بهذا المرض فى كل زمان ومكان حتى تقوم الساعة ليبين لهم صورة حسية منقولة وكأنها مشاهدة لأهل الجحيم لمعرفة الناس بالصورة المشاهدة لمرض الهيم وهذا لتقريب المعنى فى الأفهام والخوف من مآل أهل الجحيم . وهذا المرض منتشر فى

(1) سورة سبأ - 28

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

جميع بلدان العالم ومنتشر بين جميع الحيوانات الأليفة والبرية والسبعية ويعرفه المربيون والباحثون والعلماء ، ويعرفه كل من له صلة بالحيوان . وكذلك ينتشر الطفيل المسبب للمرض على اختلاف مسمياته فى عوائل ناقلة له فى العديد من القراد ودودة العلقة والذباب الماص للدماء بل ربما يتواجد فى عوائل أخرى لم تكتشف بعد. وهذا المرض حاول العلماء تكرارا ومرارا القضاء أو السيطرة عليه سواء باستخدام اللقاحات أو الأدوية إلا أنه مازال منتشرا ويصيب الانسان والحيوان ويتسبب فى خسائر اقتصادية فادحة ، بل ويظهر فى أماكن جديدة وفى عوائل جديدة بحسب الاكتشافات العلمية وذلك بسبب تغير بروتينات جسمه نتيجة التحورات الجينية التى يضل بها جهاز المناعة أو يهرب بها من التأثير الدوائى عليه. ويبقى السؤال المهم من أين لمحمد ﷺ النبى العربى الأسمى الذى ما قرا كتابا ولا خطه بيمينه قبل نزول الوحي عليه أن يشير إلى هذه الدلالة العلمية الباقية منذ 1442 سنة حتى وقتنا هذا وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها إلا إذا كانت وحيا من العليم الخبير الذى يعلم بعلمه الأزلى خلود هذا المرض فى الطبيعة رغم الجهود

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

المضنية المبدولة من قبل علماء العالم أجمع فى القضاء أو حتى السيطرة عليه. وهذا يدل على صدق رسالة النبى ﷺ الذى لا ينطق عن الهوى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4) سورة النجم، وأن القرآن الكريم هو كتاب هداية كما أنه كتاب علم لأنه يخاطب الناس فى كل زمان ومكان وهو محفوظ بحفظ الله له وصدق الله العظيم إذ يقول " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" (1)

اللهم إنا نسألك يا خير مسئول أن تعيذنا من النار ومن عذاب النار ، وأن ترزقنا الفردوس الأعلى من الجنة وأن تجعلنا من عبادك الأبرار المحسنين المقربين إلى جلالك وعظمتك يارب العالمين ، وأن تحشرنا مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

¹ (سورة الحجر - 9

دكتور/ حنفى مديولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الفهرس

4.....	مقدمة
7.....	المعنى اللغوى لمفردات الآية:
9.....	تفسير العلماء للآية:
13	تعريف مرض الهيام
16	الطفيل المسبب للمرض:
20	طرق نقل العدوى:
21	العوائل التى تصاب بالمرض:
25.....	التوزيع الجغرافى للمرض
27	كيف تصاب الابل بهذا الطفيل؟؟.
28	أعراض مرض الهيام فى الإبل:
33.....	أوجه لإعجاز العلمى فى الآية
37	الخلاصة

دكتور/ حنفي مدبولي: الإعجاز العلمي فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

نبذة مختصرة عن السيرة الذاتية للسيد الأستاذ
الدكتور/ حنفي محمود مدبولي - الأستاذ بقسم الفيروسات بكلية
الطب البيطرى - جامعة بنى سويف

المؤهلات العلمية:

- دكتوراة الفلسفة في العلوم الطبية البيطرية
(ميكروبيولوجيا أمراض الحيوان 1987/6/25)
- ليسانس أصول الدين قسم التفسير جامعة الأزهر 1999.
- الحالة الوظيفية : أستاذ متفرغ بجامعة بنى سويف
مناصب إدارية بجامعة بنى سويف:
- المشرف على إدارة البحوث فى 2009 ، مدير مركز نظم
المعلومات الإدارية ، ومدير وحدة إدارة مشروعات التطوير ،
و عضو اللجنة التنفيذية لإعداد وكتابة الخطة الإستراتيجية لجامعة
بنى سويف 2014/2009
- مهمات علمية للخارج:-
مهمة علمية لدولة اليابان لمدة ثلاثة أشهر فى الفترة من
2007/7/13 حتى 2007/10/12
- عدد الرسائل العلمية التى أشرف عليها سيادته:
26 رسالة ماجستير ، 21 رسالة دكتوراة ، أو التى قام بتحكيماها :
(50 رسالة ماجستير ودكتوراة بكليات الطب البيطرى بالجامعات
المصرية

براءة الاختراع :

الحصول على براءة اختراع رقم 24131 فى 2008/7/30 بعنوان
" طريقة جديدة لتحضير لقاح مثبط ضد فيروس غدة فابريشيوس
فى الدجاج من عترة مصرية ومستحلب فى زيت حبة البركة"
الجوائز العلمية :

- جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم البيولوجية لعام 2002
- وجائزة أحسن بحث فى المؤتمر العلمي السابع بكلية الطب البيطري
بالجيزة-جامعة القاهرة 2002
- وجائزة أحسن بحث فى المؤتمر العلمي الثالث بكلية الطب البيطري
ببنى سويف-جامعة القاهرة 2003.

دكتور/ حنفى مدبولى: الإعجاز العلمى فى قوله تعالى: " فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ "

الدروع العلمية والتكريم :

دروع من كل من: جامعة القاهرة 2002 ، فرع بنى سويف 2002
كلية الطب البيطرى عن المؤتمرات العلمية لعام 2003 ، 2005 ،
2007 ، المؤتمر العلمى السابع للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة
ببدي مارس 2004 ، و النقابة العامة للأطباء البيطريين 2007 ،
جامعة بنى سويف 2009 ، مؤسسة خميس للتنمة ، والكلية الحربية
السودانية 2010 ، وجامعة جنوب الوادى 2010 ، وجامعة الأزهر
2010 ، وقصر العلوم بالمنستير بتونس مارس 2012 ، وكلية
الهندسة بجامعة كررى بالسودان لجهوده فى الإعجاز العلمى فى
القرآن والسنة ، أكثر من 30 شهادة تقدير من الهيئة العالمية
للإعجاز العلمى فى القرآن والسنة للمشاركة بأبحاث علمية فى
مؤتمراتها العالمية والدولية والمحلية، ومن مديريات التربية والتعليم
بمحافظة مصر ، ومن كليات بالجامعات المصرية

عدد الأبحاث المنشورة باللغة الإنجليزية فى مجال التخصص

(الفيروسولوجيا والبيولوجيا الجزيئية) : 90 بحثا باللغة الإنجليزية ،
منها ستة أبحاث مؤتمرات دولية ، 73 بحثا مجلات دولية ومحلية
متخصصة

وفى مجال الإعجاز العلمى: العديد من الكتب والكتيبات والمقالات

وتسجيلات القنوات الفضائية ، ولقاءات على الهواء مباشرة

ومحاضرات عن الإعجاز العلمى فى القرآن والسنة بموقع طريق

الإسلام (<http://ar.islamway.net/scholar/4209/D8>)

وفيدويوات على قناة قناة اليوتيوب